البخاري ان اعرابيا جذبه حتى اثرت حاشية البرد في صفحة عنقه الشريف
من شدة جذبته وقال مر لي يا محمد من مال الله الذي عندك فضحك ثم امر
له بعطا وروى الترمذي عن عايشة رضي الله تعالى عنها لم يكن النبي صلى الله
فاحشا ولا متفحشا ولا يجزي بالسيئة السيئة ولكن يعفوا ويصفح اي لم
يكن له الفحش خلقا ولا تكسبا وروى البخاري ان رجلا استاذن عليه
فلما راه قال بيس اخو العشيرة وبيس ابن العشيرة فلما جلس
الين الان له القول وانبسط اليه فلما مضى سالته عايشة عما قال وعما
فعل فقال صلى الله عليه وسلم متى عهدتني فحاشا والعبوة والقليلة
وانبساطه اليه تالف لانه رييس قومه وتعليم الامة وفيه جواز المداراة
اتقا الشر وهي بذل الدنيا لصلاح الدين او الدنيا او هما بخلاف المداهنة
فانها بذل الدين لصلاح الدنيا وهو صلى الله عليه وسلم انما بذل له من دنياه حسن
عشيرته ولم يمدحه فكان قوله فيه حقا وفعله مع حسن عشيرته والحكم
وهذا الرجل بين بعضهم انه عيينة بن حصين الفزاري وقد كانت منه
امور في حياة النبي صلى الله عليه وسلم وبعد موته تدل على ضعف ايمانه
بل ارتد في زمن الصديق وحارب ثم اسلم في زمن عمر رضي الله عنه
فما قاله صلى الله عليه وسلم من علامات النبوة ولا ينافي ما مر انه لم ينتقم
لنفسه امره بقتل عقبة بن ابي معيط وعبد الله بن خطل وغيرهما ممن
كان يوذيه صلى الله عليه وسلم لانهم كانوا مع ذلك ينتهكون حرمات الله
تعالى وايس من ايمانهم ومن عفوه لما طمع في ايمان المنافقين امهلهم مع
شدة ايذايهم له بما لا يصبر عليه بشر وصبره عليهم بحلمه بعدم ايمانه
المصلحة العامة كما اشار لذلك صلى الله عليه وسلم بقوله لمن قال له

اقتلهم

٩٧

اقتلهم لا يتحدث الناس ان محمدا يقتل اصحابه وصح عن انس
كان صلى الله عليه وسلم احسن الناس واجود الناس واشجع الناس
وان اهل المدينة فزعوا ليلة فخرجوا فراوه راجعا من جهة الصوت
متقلدا سيفه على فرس لابي طلحة فقال لهم صلى الله عليه وسلم
لن تراعوا ما رايت من باس وصارع رسول الله صلى الله عليه وسلم ابطالا
معروفين بانهم لا يصرعون فصرعهم صلى الله عليه وسلم وفي البخاري عن
البرا ابن عازب انه قيل له افررتم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
يوم حنين فقال لكن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يفر كان هوازن
رماة وانا لما حملنا عليهم انكشفوا فاكببنا على الغنايم فاستقبلونا بالسهام
ولقد رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم على بغلته البيضا وان
ابا سفيان بن الحارث اخذ بزمامها وهو صلى الله عليه وسلم يقول
انا النبي لا كذب انا ابن عبد المطلب وثباته حينئذ نهاية الشجاعة كيف وقد
فر جيشه عنه ولم يبق معه الا بضعة عشر رجلا فوقف صلى الله عليه وسلم
في نحو الوف مولفة على بغلة لا تصلح لكر ولا لفر وهو صلى الله عليه وسلم مع ذلك
يبين بركضها الى وجوههم وينوه باسمه ليعرفه من جهله ومن ثم قال
الصحابة رضي الله تعالى عنهم كنا اذا احمر الباس اتقينا برسول الله صلى الله
عليه وسلم اي جعلناه بيننا وبين العدو وقدامنا مجتمعين به ولما قال
اللعين ابي بن خلف يوم احد اين محمد لا نجوت ان نجا تناوله صلى الله
عليه وسلم الحربة من الحارث بن الصمة وقال لاصحابه بعد ان ارادوا
التعرض له خلوا سبيله فطعنه في عنقه طعنة كان فيها اتلاف نفسه
الخبيثة اللعينة ولا تستخفه اي لا تخرجه عن ثباته وتواضعه